الأمم المتحدة

S/2003/1080

مجلس الأمن

Distr.: General
12 November 2003
Arabic
Original: English

رسالة مؤرخة ١١ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٣ موجهة إلى رئيس مجلس الأمن من الممثل الدائم لجورجيا لدى الأمم المتحدة

أتشرف بأن أحيل إليكم رسالتي الموجهة إلى أعضاء مجلس الأمن.

وأكون ممتنا لو قمتم بتعميم هذه الرسالة كوثيقة من وثائق مجلس الأمن.

(توقيع) ريفاز **أداميا**

السفير

الممثل الدائم

131103 131103 03-61026 (A)

مرفق الرسالة المؤرخة ١١ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٣ الموجهة إلى رئيس مجلس الأمن من الممثل الدائم لجورجيا لدى الأمم المتحدة

أود قبل كل شيء أن أتوجه بالشكر، عن طريقكم، إلى الأمين العام، والأمانة العامة، وبخاصة الممثلة الخاصة للأمين العام، السيدة هيدي تاغليافيني، وموظفي بعثة مراقبي الأمم المتحدة في جورجيا، على الجهود الدؤوبة التي يبذلونها من أجل السير قدما في طريق إحلال السلام في أبخازيا، جورجيا، حتى عندما تبدو هذه المهمة شديدة الصعوبة.

كما أود أن أعرب عن شكري للأمين العام على التقرير الفصلي الذي أعده بشأن عملية السلام، والذي يبين بشكل واضح جوانب التقدم وعدم التقدم فيها أثناء الأشهر الثلاثة الأخيرة. وإنني أكتب إليك اليوم انطلاقا من هذه الروح. ويجب علينا جميعا أن نلقي نظرة على عملية السلام برمتها بغية تحديد ما أحرزناه من تقدم وما تبقى علينا عمله.

ومن الناحية الإيجابية للأحداث، ترحب حكومتي بحرارة بما أصبح معروفا بعملية جنيف. فالاتجاهات الثلاثة التي تم تحديدها في الاجتماعين الأخيرين اللذين عُقدا في جنيف تكتسي أهمية كبيرة ويمكن أن تقربنا من تحقيق تقدم حقيقي. غير أنه لا بد، حسبما ذكر وزير خارجية جورجيا في الكلمة التي ألقاها أثناء المناقشة العامة، من إيلاء الأولوية إلى أن تكون هذه العملية موجهة إلى تحقيق نتائج لا أن تكون مجرد عملية فحسب. فلم تشكّل فرق العمل التي تناولتها وثيقة جنيف الأولى، ونحن نعتقد أنه آن الأوان للتحرك باتجاه معالجة هذه المسألة.

وقد أشرنا في مناسبات عديدة إلى أهمية اجتماع سوتشي بين رئيسي جورجيا والاتحاد الروسي. وتتسم الاتفاقات التي تم التوصل إليها في ذلك الاجتماع بالأهمية القصوى وتنطوي على إمكانيات هائلة. فإن أفرقة العمل التي نص عليها اتفاق سوتشي شُكلت وعقدت اجتماعاتها. بيد أنه، كما يحدث كثيرا، لم يتم تحقيق أي نتائج ملموسة. إذ يبدو أن التفاهم الذي تم التوصل إليه على المستوى الرئاسي لم يصل إلى الأجهزة المكلفة بالتنفيذ.

وما زالت أوضاع المشردين داخليا ومسألة عودتهم إلى ديارهم، التي طُلب إلى أفرقة العمل معالجتها، دون تغيير. وعلى الرغم من إعلان ما يُدعى بالتزامن، وهو المصطلح الذي استخدمه رئيس الاتحاد الروسي، ما برحت العملية تنفذ من جانب واحد، فالقطارات التي تربط سوخومي بسوتشي ما زالت تعمل بدون توقف، في حين أن أيا من المشردين داخليا لم يَعُدْ ”بصورة متزامنة“ إلى مكان إقامته المناسب. وعلاوة على ذلك، ثمة محاولات تجري حاليا من أجل استئناف حركة المرور البحرية بين المدينتين بدون موافقة حكومة جورجيا.

ويتمثل أحد أهم جوانب التقدم الجديدة التي شهدتها عملية السلام في دخول وحدة الشرطة المدنية إلى قطاع غالي. ومما لا شك فيه أن هذا الأمر يشكل منحى إيجابيا وخليق بأن يعزز الحالة الأمنية للمشردين داخليا والموظفين الدوليين الموجودين في المنطقة. وكان للزيارة التي قام بها إلى البلقان ضباط إنفاذ القانون الجورجيون والأبخازيون للتحقق من هذا الأمر أثر إيجابي في الحالة ككل.

ويعي مجلس الأمن تماما مدى التعقُّد الذي اتسمت به عملية السلام في السنوات العشر الأخيرة، منذ توقف أعمال القتال. إذ أن عوامل التقلبات وخيبة الأمل قوضت الجهود التي بذلها العديد من الرجال والنساء المخلصين المنخرطين في العملية. غير أن ثمة شيئا مؤكدا، وهو أنه حينما يتوصل مجلس الأمن إلى امتلاك القدر الكافي من الشجاعة والروح البنَّاءة، تُذلل المشاكل. وانطلاقا من هذه الروح، أود أن أشاطر المجلس وجهات نظرنا بشأن ما يتبقى عمله، مما يتجاوز العناصر الإيجابية التي ناقشتها أعلاه، بحيث يمكن تحقيق تقدم حقيقي.

وتؤكد الوثائق، واحدة تلو الأخرى، بشدة، أهمية إحراز تقدم في عملية السلام. كما أن وثائق جنيف تقرّ عن وجه حق بأنه يتعذر تحقيق أي تقدم فعلي ما لم يتم العثور على حل سياسي. غير أن القادة في أبخازيا، استخفافا منهم بإرادة المجتمع الدولي، ما زالوا يرفضون قبول ''ورقة بودن''. كما أن الجهود الوحيدة التي بُذلت من أجل إرسال هذه الورقة إلى الأبخاز فقدت كل زخمها. ولدهشتنا، يجد أعضاء مجلس الأمن صعوبة كأداء في مجرد تأييد الوثيقة لمنحها مساندة جميع أعضاء المجلس.

وعلى الرغم مما أبديناه من احتجاجات، ما زال عضو واحد في مجلس الأمن ماضيا في اتخاذ إجراءات انفرادية، الأمر الذي يضرّ كثيرا بعملية السلام. وما زالت القطارات التي تصل بين سوخومي وسوتشي تعمل على قدم وساق. ولم يتباطأ قط الإصدار الجماعي لجوازات السفر الروسية لسكان منطقة الانفصاليين، ويتزايد عدد الزيارات التي يقوم بها إلى أبخازيا الممثلون والسياسيون الرسميون من الاتحاد الروسي، وتفضي كل منها إلى إصدار تعهد بأن روسيا لن تتخلى بتاتا عن أبخازيا. وأكثر الأمور بعثا على خيبة الأمل الجهود المتعمدة التي يبذلها هؤلاء الزوار من أجل التشكيك في أي دور إيجابي يمكن أن يلعبه مجلس الأمن في عملية السلام. وثمة مثال على ذلك، هو أن هذه الزيارات تجري في إطار إعلان الاتحاد الروسي مؤخرا في مؤتمر يالطة الأخير الذي عقدته رابطة الدول المستقلة (أيلول/سبتمبر ٢٠٠٣) التزامه مجددا بقرار رؤساء دول الرابطة.

ولا بد لي من أن أبلغكم بأنه لم يتغير شيء، للأسف، في حالة حقوق الإنسان في أبخازيا، جورجيا، وهو الأمر الذي ورد ذكره أيضا في تقرير الأمين العام. وما زال الأبخاز يرفضون أن يفتحوا في غالي مكتب حقوق الإنسان الذي تحاول الأمم المتحدة إنشاءه منذ أربع سنوات. وما زال التعليم محظورا باللغة الجورجية الأم. والأمر لا يستدعي خبرة محام دولي لتعريف هذا السلوك بأنه ينطوي على عنصر من عناصر الإبادة الجماعية، ما لم يعثر مجلس الأمن على تعريف ما آخر.

إن ما يُدعى بسلطات الجمارك والحدود التابعة للنظام الأبخازي الانفصالي تعمل بدون أي صعوبة تُذكر، والأمر الذي يبعث على الانزعاج الشديد هو أن الجميع يعتبر ذلك المجرى الطبيعي للأمور، لا سيما حفظة السلام التابعون لرابطة الدول المستقلة الذين يقفون إلى جانبها. وتثير مسألة حفظة السلام من القلق أشده. وإضافة إلى المشاكل المعروفة التي حاولنا باستمرار لفت انتباه المجلس إليها، تجاوزت قوة حفظ السلام التابعة لرابطة الدول المستقلة حدودها. إذ قامت هذه القوة، استخفافا منها إلى أقصى حد بولايتها أو بأي حس سليم في هذا الشأن، بعمليات تفتيش واحتجاز واستجواب غير قانونية، وأساءت معاملة السكان الجورجيون المدنيين في منطقة زوغديدي كلاما وفعلا. ولم يقتصر الأمر على عدم إبلاغ الجانب الجورجي مسبقا بهذه الإجراءات، بل إن هذه الإجراءات استمرت رغم احتجاجاتنا، بما في ذلك على الصعيد الدبلوماسي.

وما برحت القاعدة العسكرية الروسية الموجودة في غودوتا، أبخازيا، تعمل بشكل غير قانوني على الرغم من التعهد الذي قطعه الاتحاد الروسي على نفسه بإغلاقها. والأمر الأكثر إثارة للدهشة هو أن القاعدة ما برحت تعمل حتى بعد إعلان الرئيس بوتين أنها مغلقة. وأود تذكير مجلس الأمن بأن القاعدة تعمل بدون موافقة جورجيا وبما يتنافى مع المعايير الدولية. ولقد أبدينا مرونة بشأن هذه المسألة، ونحن الآن مستعدون لمواصلة ذلك لو أن السلطات الروسية عادت يوما إلى طاولة المفاوضات.

وإننا إذ نحاول باستمرار تنبيه مجلس الأمن إلى النقائص التي تشوب عملية السلام، نأمل في أن يبدي أعضاؤه الإرادة السياسية المطلوبة وسمات القيادة اللازمة من أجل معالجة المشاكل التي سلّطنا الضوء عليها.

(توقيع) ريفاز **أداميا**
السفير
الممثل الدائم